

# مصاييح السنة (رمضان 3341) | ح 7 التدبر النبوي | د.عمر

## المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة يرجو كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:01](#)

وبركاته وحياكم الله الى لقاء جديد وحلقة جديدة من حلقاتنا في مصاييح السنة. هذا البرنامج الذي يأتيكم مقدما من وزارة الشؤون الاسلامية والوقف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية لا زلنا ايها الاحبة في حديثنا عن الهدى النبوي العظيم. وفي هذه

الحلقة - [00:00:47](#)

سنتحدث عن هديه عليه الصلاة والسلام مع الوحي الذي انزل اليه مع القرآن الكريم وكيفية تدبره لهذا القرآن وعنايته به عليه الصلاة والسلام وقبل ان آآ نطرح مجموعة من الاسئلة على ضيفي الكريم الاستاذ او الدكتور عمر ابن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية -

[00:01:06](#)

او الدراسات الإسلامية بجامعة القصيم قبل ان اطرح هذه الاسئلة نرحب باسمكم جميعا فحياكم الله شيخ يبارك فيك آآ سنبدأ من الاية الكريمة اذا اذنت يا شيخ عمر في الواردة في سورة المزمل اه ورتل القرآن ترتيلا. ونحن نعلم ان سورة المزمل هي من اوائل ما

نزل على على المصطفى عليه - [00:01:30](#)

الصلاة والسلام هذه السورة تحديدا وهذه الايات كيف كان تأثيرها عليه عليه الصلاة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك

على نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:54](#)

اه احسنت في الحقيقة الانطلاق من هذه الاية التي هي فعلا اه نستطيع ان نقول انها صاغت اه تعامله عليه الصلاة والسلام مع القرآن

الكريم الله عز وجل لعظمة كتابه لم يدع المجال - [00:02:08](#)

للعباد ليختاروا الطريقة التي يقرأون بها القرآن بل حددها لهم في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا. وفي اية اخرى وقرآنا فرقناه لتقرأه

على الناس على مكث ورتلناه ترتيلا. الى غير ذلك من لا تحرك به لسانك لتعجل به - [00:02:24](#)

كل هذه الايات وما جاء في معناها تصب في قضية واحدة وهي تحديد طريقة القراءة لا شك ان هذه الطريقة او هذا المفتاح دعنا

نسميه بمفاتيح التدبر وهو التلاوة كان له اثره الكبير في تلاوته عليه الصلاة والسلام - [00:02:41](#)

ونحن هنا في الحقيقة اود ان يعني نود جميعا ان نخرج درس عظيم وهو كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وكيف كان

اثره عليه صلوات ربي وسلامه عليه لعلنا نخرج من هذا اللقاء بخطوة مهمة جدا - [00:02:58](#)

والامساك بمفتاح عظيم من مفاتيح التدبر وهو تلاوة القرآن على الوجه المطلوب. الذين اتيناهم الكتاب يتلونه تلاوته اللفظية والتلاوة

العملية وهي اتباع القول بالعمل هنا منذ نزلت عليه هذه الاية وهي في سورة المزمل التي امر فيها صلى الله عليه وسلم ان يقوم الليل

- [00:03:17](#)

وان يقرأ فيها بهذا بهذه التلاوة ما تيسر من القرآن وهنا ما دمت انت اثرت هذه الاية الكريمة لاحظ ان الله عز وجل قال ورتل القرآن

ترتيلا ولما ينزل بعده من القرآن - [00:03:42](#)

سورة اقرأ وسورة القلم على بعض اقوال اهل العلم انها سبقت وبعدها المزمل يعني مجموع ما نزل من القرآن الكريم لا يكاد يتجاوز

ثلاثة اوجه القرآن الكريم ومع ذلك امر عليه الصلاة والسلام ان يرتل القرآن ترتيلا. وان يقوم به بالليل - [00:03:56](#)

امر وجوبا فكان قيام الليل عليه واجبا. وعلى اصحابه اوجب سنة ثم نسخ الوجوب كما ثبت ذلك في الصحيح. نعم. من حديث عائشة رضي الله عنها هذه التلاوة او هذه الطريقة في القراءة وهي التلاوة كان لها اثرها العظيم في صلاته صلى الله عليه وسلم - [00:04:15](#)

وكان يجد انسى وهو يناجي ربه تبيت تمسي تبيت اه تناجي الذي اولاك نعمته حتى تغلغلت الاورام في القدم يقوم عليه الصلاة والسلام حتى تتورم قدماه فتقول له عائشة يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك - [00:04:33](#)

فلا يجيبها الا بالجواب الذي لا يخرج الا من مثله عليه الصلاة والسلام. افلا اكون عبدا شكورا. ليست القضية فقط في حسه عليه الصلاة والسلام هي مجرد الحصول على اه ثواب القيام او لانه يخشى من ذنب - [00:04:53](#)

يعني اذا بان فعله. مهم. فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه هذه لم تكن حاضرة بالقدر الذي اراد ان يعلن فيه بالعبودية والشكر لله على هذه النعم التي اولاهها - [00:05:08](#)

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا من الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اذا هذه التلاوة كان يجد فيها انسه عليه الصلاة والسلام ترجم بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذا الانثى بالقرآن الكريم وهو يتدبره ويتملاه عليه الصلاة والسلام في مواقف منها مثلا - [00:05:22](#)

ما وصفه الموقف الذي وصف به عبدالله بن الشخير رضي الله تعالى عنه مسند الامام احمد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال كان عفوا كان لقراءته او لصدرة وهو يقرأ بالقرآن ازيز كازيز مرجل - [00:05:43](#)

المرجل هو القدر الذي يغلي بما فيه ولك ان تتخيل معي الان صوت القدر وهو يغلي في هذا من الدروس العظيمة ان الانسان الاصل في ان يكتم تأثره هذا العصب - [00:06:00](#)

ان يكتمه ولا يظهره بصراخ ولا زعاق ولا شيء من هذا القبيل فان غلب على ذلك فهذا معذور فهذا معذور لكن الاصل ان السكينة تلازم هذه لازم الانسان وهو يقرأ القرآن - [00:06:16](#)

السكينة تنزلت للقرآن كما في حديث اسيد بن حضير. وكذلك ايضا يعني مع هذا الكتمان هو اشعار في حالة السكون والخشوع التي تنتاب الانسان وهو يقرأ كلام الله سبحانه وتعالى - [00:06:31](#)

ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون الاذان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون لائقان يكون ويزيدهم اه لما ذكر الله ايضا جملة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في سورة مريم قال الله سبحانه وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم من حملنا مع نوح ومن ذرية - [00:06:45](#)

ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبتينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. كان عمر رضي الله عنه يسمع هذه الكلمة يقول هذا هذا هذي اه هذا الذكر او هذه التلاوة سمعناها فاين البكاء - [00:07:08](#)

اذا تتلى عليهم هذه التلاوة سمعناها فاين البكاء؟ فان البكاء نتيجة اين التأثير الذي حكاه الله عن صفوة خلقه هذا التأثير هو ترجمة عملية للتدبر اذ لا يمكن ان يقع هذا الازيز الذي يعني يعترج في صدره صلى الله عليه وسلم - [00:07:24](#)

ان من تأثره ولا يمكن ان يقع التأثير الا من تدبر وتدبر يعني ان الانسان يعطي او او يتأمل في معاني ما يقرأ فان كان في موقف يتحدث عن القيامة ومشاهدها سواء كانت نعيما او عذابا احضر نفسه تلك المواقف فيرجو في النعيم ويخاف في العذاب الاليم - [00:07:42](#)

وهذا يترجم لنا موقفا اخر ايضا. جميل. من المواقف التي حصلت له عليه الصلاة والسلام فانه قال مرة كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود اقرأ علي القرآن قال اقرأ عليك وعليك انزل؟ - [00:08:01](#)

هذا بالمناسبة احد المفاتيح تدبر علاج القلب بالقرآن انا قد لا انشط احيانا لان اقرأ لسبب او لآخر وقد يسر الله لنا الوسائط الان الالكترونية نسمع فيها من اصوات التلاوات العذبة ما - [00:08:15](#)

اسمع القرآن ممن ممن ممن اتاه الله صوتا حسنا ممن يعجبني واميل له قال نعم افتتح صدر سورة النساء حتى اذا بلغ قوله تعالى

فكيف اذا جننا كل امة بشهيد - 00:08:29

وجننا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولكم الله حديثا. قال حسبك الان يقول ابن مسعود فالتفت اليه فاذا عيناه تذرطان. صلوات الله وسلامه عليه. هذا هذه الدموع هي ترجمة عملية للتدبر والتفاعل مع القرآن الكريم

- 00:08:45

كم قرأت انا وقرأت انت وقرأ الاخوة المشاهدون ايات كثيرة من ظمنها هذه الايات لم نتوقف معها لم يحصل في قلوبنا عزيز. لم يحصل الا ما شاء الله. او يقع منا هذا احيانا لكنه قد يكون قليلا قليلا جدا. طيب. والسبب اننا حرصنا على - 00:09:08

لا كيف؟ تم نقله لا كيف نتلو؟ انت معني اه دكتور عمر وعرف عنك هذا ولك ايضا يعني مؤلف في في القواعد القرآنية تحديدا وفي تدبر القرآن وعنيت بهذا ونشرت شيئا من هذا - 00:09:24

ولذلك نحن نتحدث الان مع متخصص في التدبر كيف فعلا يعني نقرأ القرآن ونخرج منه بحالة ازيز ونخرج منه بحالة بكاء كيف

يحصل هذا ربما يكون الوقت يضيق الجواب عنه لكني احيل الى الى - 00:09:41

محاضرتين موجودتان على الشبكة العالمية. مفاتيح تدبر القرآن وموانع تدبر القرآن موجودة للتفصيل. انا اعطيه مفاتيح. من ضمنها

ورتل القرآن ترتيلا من ضمنها ان اسمعه من غيري اني احب ان اسمعه من غيري - 00:09:57

منها التأمل عند الاية التي يفتح لها القلب اشعر انني وقفت معها الان ارددها ولو مئة مرة كما يقول ابن القيم لان القلب سبحانه الله

يعني يشبهه بعض العلماء يقول احيانا مرور الايات على القلب كمرور الميل هذا حق - 00:10:13

الاذاعة ايه. احيانا الواحد منا يحرك شسمه المؤشر. ايه هذا يمر على الموجة ما يشبكها ما يلقتها اول مرة. مم. مرة ثانية بعد الثالثة

بعد الرابعة يمكن يلقت الموجة هكذا قلبي وقلبك. احيانا تمر علينا دلالة فلا تؤثر فيه - 00:10:32

لكن تمر عليه مرة اخرى. مرة اخرى نظرا لموقف معين حدث حدث وتوقفني وهذا يعبر عنه التائبون بكثرة تجد تائب يعبر ان سبب

هدايته انه سمع الاية الفلانية لانه شعر انها تخاطبه - 00:10:53

هذي سمعها من قبل مرارا وتكرار لكن قلبه لم يكن من قبل منفتحا على هذه الاية او لم توافق قلبا مفتوحا نحن نحتاج كما آ

اشرت من المفاتيح انه اذا - 00:11:09

وقفت عند اية وانفتح لي فيها شيء من المعاني ووجدت نفسي قد انفتحت لها وقلبي لان معها ان ارددها ولو مئة مرة ولا استعجل انا

ها القراءة لاركن على الكم لا على الكيف - 00:11:23

نشاهد ذلك في السنة حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كما في سنن ابن ماجة وغيره آ وقد صح هذا الحديث البوصيري وابن

القيم وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بليلة - 00:11:35

اصبح باية حتى اصبح ليلة كاملة ما هي هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه من قول

عيسى عليه السلام في قصته مع الحواريين حينما سألوا المائدة ولما قال الله تعالى يا آ يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس

اتخذوني وامى الهين - 00:11:47

الايات ثم قال ان تعذبهم فانهم عبادك هنا مر رسولك عليه الصلاة والسلام يردد هذه الاية حتى اصبح لاحظ اخي الكريم لم يبق بين

هذه الاية وبين ختام سورة المائدة - 00:12:07

ان ايتان او ثلاث فقط فانك انت العزيز الحكيم بعدها هذا يوم ينفع الصادقين لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي

الله عنهم ورضوا عن ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والارض - 00:12:20

لله ملك السماوات والارض وما فيهن اه والى الله ملك السماوات والارض وما فيهن نسيت تنمة الاية الان المقصود ايتان فقط لو كنت

انا وانت اتوقع مثل هذا المقام نقول يلا - 00:12:34

الصورة انته منها لا اذا وقف اذا انفتح قلبك لاية ولو كانت في وسط سورة قصيرة ورددها لان المقصود من نزول القرآن هو اصلاح

القلب نزل على قلبك اكون من المنذرين - 00:12:49

نزل على قلبك لتكون فانه نزل على قلبك باذن الله مصداقاً لما بينهم وهدي وبشرى المؤمنين. هم. اذا المقصد الاعظم هو صلاح القلب. فاذا صلح قلبي او تحرك او دمعت عيني عند اية فلا ارددها - [00:13:04](#)

ولا استعجل بحجة اني اريد كم؟ اقول يا ابا اسامة يعني واتكلم للاخوة جميعاً كثيراً ما قطعنا عن الاستفادة من القرآن اننا نركز على الكم وهذا المظهر بدأ يدركه بعض الصحابة - [00:13:17](#)

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود ان رجلاً جاءه وقال يا ابا عبد الرحمن قرأت المفصل في ركعة يعني توقع هو ان ابن مسعود ممكن يعطيه شهادة تقدير ما شاء الله. مفصل اربعة اجزاء قراته في ركعة. لا نام - [00:13:30](#)

قال حدا كهد الشعر اتظن ان القرآن انت الان قصيدة تقرأها هكذا بسرعة ومجرد تلذذ سمعي او بياني لا على ذلك وقال ان القرآن اذا وقع في القلب نفع اما تمر هكذا كقراءة كما نعى الله على اه علماء بني اسرائيل الذين لا يعلمون من كتابهم الا مجرد التلاوة ومنهم اميون - [00:13:44](#)

الاماني هذي مذمة الخوارج اخي الكريم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم من قراءة من القرآن شيء فظيع جداً يحقر احدهم الرسول يخاطب الصحابة يخاطب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بقية العشرة وبقية الصحابة الكرام. يحقر احدهم صلاته الى صلاته - [00:14:09](#)

لكن ايش قال الرسول عليه الصلاة والسلام القرآن لا يجاوز حناجره يقف هنا لا يصل الى القلب موضع التأثير هنا فقط ولذلك ربما ادرك آآ صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:14:27](#)

ونفر منهم اهمية اه هذا التدبر ولذلك كانوا يقرأون القرآن ولا يجاوزونه احسنت هذا ما حكاه عنهم ابو عبد الرحمن السلمي كان الذين يقرؤونا القرآن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:41](#)

لا يتجاوزون عشر ايات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل وانا اوجه من هنا دعوة ابا اسامة الكرام في بيوتهم جربوا خصوصاً في مواسم العبادة كرمضان او الحج ان تكون هناك مجالس مكثفة. تعلموا في كل مجلس عشر ايات ما فيها من العلم والعمل - [00:14:53](#)

تفاسير مبذولة الان. التفسير السعدي التفسير الجزائري. من التفاسير السهلة التي يمكن الاستفادة منها اه حتى لا يقول قائل كيف افسر كتاب الله بدون لا لا تفسر انت خذ هذا القرآن اقرأ عشر ايات اقرأ من قصار المفصل تربى على هذه الايات وربى اولادك - [00:15:11](#)

ستكون هذه اعظم هدية تربى عليها اولادك نختم اذا اذنت لي اه مجموعة من الموانع ما الذي يمنعنا من تدبر القرآن التدبر الصحيح. لو اردنا ان نعكس بعض المفاتيح السابقة ستكون موانع يعني الاستعجال في القراءة كما قال ابن مسعود هدى كهدي الشعر - [00:15:28](#)

قضية ايضاً على الذنوب والمعاصي لا اقول وقوع الانسان لاننا كلنا نخطأ كلنا نخطأ لكن الاصرار ذنوب النظر ذنوب السمع القلب اخي الكريم وعاء بقدر ما يمتلئ اذا جاءت مواد اخرى تزاحمه اذا اردت ان تكون مؤثرة هذي المواد النافعة ففرغه من المواد الضارة - [00:15:46](#)

وفي الرغم من المواد الضارة فالقلب اناء لا يحتمل ان تأتي بالظلمة والنور تريد ان تجتمع في مكان واحد لا القرآن نور بل هو النور الاعظم اذا اردت ان يؤثر في قلبك فخفف خفف فاذا وقعت في الذنب وكلنا نذنب فلننتب ولنستغفر حتى نجد لهذا اثراً - [00:16:09](#)

كذلك ايضاً من الموانع اه وهي لاحظتها ان بعض الناس اه اذا مر بآية الكفار والمنافقين قال هذه لا تعنيني بالمنافقين والكفار انا الحمد لله مؤمن واقول بكل ثقة تأملت في الآثار المروية عن السلف الصالح ووجدت اكثر الايات التي تنقل في التأثير عنهم كانت في تأثرهم من - [00:16:28](#)

الايات التي تحكى عن المنافقين والكفار ابن عمر رضي الله عنه مرة لما سمع قول الله تعالى عن اهل النار ان افيضوا علينا من الماء. الله او مما رزقكم البكى - [00:16:48](#)

وقال وهو قد اوتي اليه بماء بارد فذاقه فبكى ما بالك انا تذكرت يوم ان ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا فعرفت ان من

[00:16:59](#) اعظم امانهم ان يشربوا ماء فعلا تدبر وتفكر -

رحمه الله سفيان الثوري يقول احد تلاميذه رمقته مرة فاذا هو يبكي في قيام الليل ويقول اولا يعلمون ان الله يعلم سرهم ونجواهم

[00:17:15](#) وان الله علام الغيوب الا يجيب الا بلى يا رب -

يا رب نسمع تأثر يقول لحيته ظلت بالدموع وهي في الكفار. هذي من الموانع. نسأل الله ان يرزقنا تدبر النبي عليه الصلاة والسلام  
وتدبر اصحابه لكتاب الله جل وعلا وان يوفقنا واياكم دوما مشاهدي الكرام لقراءة القرآن ولتدبره والعلم به والعمل. آآ كذلك -

[00:17:30](#)

في ختام هذه الحلقة اتوجه بالشكر الجزيل لربنا جل وعلا ان وفقنا للجلوس في مجلس العلم هذا ونشكر بعد ذلك فضيلة الشيخ

الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم - [00:17:50](#)

اشكركم جميعا. نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله اسوة حسنة يرجو كثيرا - [00:18:06](#)